

من ايجاد الصيغة المناسبة للجمع ما بين هذه المطالب وحق اسرائيل في الوجود والعيش بسلام. وهذه سياسة مغايرة، بشكل رئيس، لتلك التي تبنتها الصين في الستينات والسبعينات، وهي سياسة كانت متطرفة للغاية، من وجهة النظر الاسرائيلية.

وفي حين أكد الجانب الصيني، على لسان ناثر وزير الخارجية، كي هيو يان، في أواخر العام ١٩٨٨، ان اللقاءات الصينية - الاسرائيلية كانت بمثابة خطوة ضمن الجهود الصينية الجارية من اجل عقد مؤتمر دولي لحل قضايا الشرق الاوسط، ولا تمثل تغييراً في المواقف الصينية من هذه القضايا، فاننا نجد، في المقابل، ان هناك اتجاهاً في اسرائيل يدعو الى ضرورة الاستمرار في فتح قنوات الاتصال مع الصينيين، حتى في غياب فرص اقامة علاقات دبلوماسية رسمية معهم. وكان القنصل الاسرائيلي في هونغ كونغ، وهو احد أهم الخبراء الاسرائيليين في الشؤون الصينية، رؤوفين مريحاف، طالب، قبل مدة، باستخدام المبادلات التجارية كمدخل الى تحسين العلاقات بين الجانبين؛ كما دعا رجال الاعمال اليهود العاملين في الاسواق الآسيوية الى مساعدة اسرائيل في هذا المجال. وحسب رأي مريحاف، لقد أهملت اسرائيل الاسواق الآسيوية الصينية الضخمة والمتنامية، مما يتطلب القيام بمحاولات جادة للتعرف على المنطقة، وايجاد سبل للتعامل معها.

ومن هنا، يمكن القول انه على الرغم من أهمية العامل الشرق الاوسطي في تحديد مستقبل العلاقات الصينية - الاسرائيلية (بالتحديد مسألة المؤتمر الدولي ومشاركة الاطراف كافة فيه على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية التي تحتل أهمية خاصة على هذا الصعيد)، فان بعض الاوساط في اسرائيل على الاقل يرى ان هناك حوافز أوسع تدفع باتجاه ضرورة التقريب بين الجانبين لاغراض سياسية، وتجارية، لا علاقة مباشرة لها بالوضع القائمة في الشرق الاوسط من اجل احكام شبكة من العلاقات مع أهم دولة آسيوية (غير اليابان)، مما سيعود بأفضليات سياسية، واقتصادية، واستراتيجية، على اسرائيل، في نهاية الأمر.

على الصعيد الاقتصادي - التجاري

في البداية، حاولت اسرائيل النفاذ الى الاسواق الصينية باقامة علاقات اقتصادية متنامية مع الصين. إلا ان الاوضاع والمعتقدات السياسية، خصوصاً في اثناء فترة حكم ماوتسي تونغ، وقفت عائقاً في وجه تحقيق تلك الرغبة. وعقب الانفتاح الصيني على العالم، بعد رحيل ماوتسي تونغ، خصوصاً في بداية الثمانينات، بدأت بوادر التقارب بين الجانبين، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية.

فقد أشار بعض التقارير الى ان نائب مدير وزارة الزراعة الاسرائيلية، ومعه بعض مستشاري وزارته، زاروا الصين مرات عدة في السنوات الاخيرة للبحث في مجالات التعاون بين الجانبين؛ وكانت تخصصاتهم في مجالات الري والطاقة الشمسية ومكافحة الآفات وزراعة المناطق الجافة وتربية الماشية والصيد. وذكرت مصادر اسرائيلية ان الهيئة الاسرائيلية المعنية تقوم، حالياً، بدراسات ٢٠ مشروعاً اقتصادياً واسع النطاق، يمكن تنفيذها في الصين في المستقبل المنظور؛ بل وتسلكت مكاتب الاعلانات الاسرائيلية الى مدينة كانتون، المركز الصناعي الصيني، لتعلن عن بضائع الصين التي يمكن تصديرها الى الغرب. وإذا كانت الصين غضبت حين أرسلت اسرائيل شحنة من الاخشاب اليها وقد كتب عليها صنع في اسرائيل، وطالبت الصين بأن ترفع اسرائيل هذه العبارة، فان هذه العبارة المكتوبة باللغة العبرية لم ترفع من على الاسلحة الاسرائيلية التي استخدمها الصينيون في مناوراتهم العسكرية الاخيرة، وشاهدها المحققون العسكريون الاجانب^(٩).